



The comparative approach in the jurisprudence lesson Between originality and extension

Dr. Hassan Laitim

Professor at the Regional Academy of Education and Training, Fez-Meknes, Morocco

Abstract:

The problem of the subject lies specifically in the outcomes of today's jurisprudence curriculum - especially in higher education - which are mainly represented in the student's weak ability to understand cognitively and methodologically, and in his lack of use of his acquisitions in problematic situations, and his often inability to adapt his jurisprudential balance and achievements to the issues of his time. Rather, he should produce legal rulings. For facts and incidents. The aim of this research is to try to establish a renewal of the mentality of the student of jurisprudence, while drawing attention to the value of the jurisprudential lesson - through selected models - in crystallizing the comparative approach that includes many scientific research methods and teaching methods such as induction, analysis and deduction. The research methodology required the adoption of induction and analysis of the methods and methods of the most famous scholars of this approach: Ibn Rushd (the grandson), Judge Abd al-Wahhab, and Ibn Abd al-Barr, through their original works in jurisprudence and education. The most important outcome of the research is that the comparative approach is authentic in the jurisprudential heritage, and it is the way to verify the ability of jurisprudence to link the branches with the principles, because of the skills and scientific research methods it contains, with the horizon of being able to give weight and the ability to derive legal rulings appropriate to the facts and developments.

Keywords: The curriculum- Building faculties- Self-education- Functional jurisprudence- Problem Solving.

Received: 13/9/2024

Revised: 6/10/2024

Accepted: 9/11/2024

Published: 1/2/2025

* Corresponding author:

Hassanyatim.2254@gmail.com

Citation: Laitim, Hassan (2025). The comparative approach in the jurisprudence lesson Between originality and extension .*Dalail Journal of Humanities*, 1 (2).

الاستشهاد المرجعي:

ليتيم ، الحسن (2025 فبراير)
المنهج المقارن في الدرس الفقهي
بين الأصالة والامتداد، مجلة دلائل
للعلوم الإنسانية، عدد 2. مجلد 1.

المنهج المقارن في الدرس الفقهي بين الأصالة والامتداد

د. الحسن ليتيم

أستاذ بالأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين فاس مكناس، المملكة المغربية

ملخص:

تكمن مشكلة الموضوع تحديدا في مخرجات المنهاج الدراسي للفقهاء اليوم- خاصة في التعليم العالي- والتمثلة أساسا في ضعف قدرة الطالب المتفقه معرفيا ومنهجيا، وفي نقص توظيفه لمكتسباته في وضعيات إشكالية، وعجزه غالبا عن تكييف رصيده وحصيلته الفقهية مع قضايا عصره، فبالأحرى أن ينتج الأحكام الشرعية للوقائع والنوازل.

إن الهدف من هذا البحث هو محاولة التأصيل لتجديد تكوين عقلية طالب الفقه، مع إثارة الانتباه إلى قيمة الدرس الفقهي- عبر نماذج مختارة- في بلورة المنهج المقارن المتضمن لكثير من مناهج البحث العلمي وطرق التدريس كالاستقراء والتحليل والاستنباط. وإن منهجية البحث اقتضت اعتماد الاستقراء والتحليل لأساليب وطرق أشهر علماء هذا المنهج: ابن رشد (الحفيد)، والقاضي عبد الوهاب، وابن عبد البر، من خلال مؤلفاتهم ذات الصبغة التأصيلية في التفقيه والتعليم. وأهم ما نتج عن البحث أن المنهج المقارن أصيل في التراث الفقهي، وهو السبيل إلى التحقق بملكة ربط المتفقه للفروع بالأصول، لما يتضمنه من مهارات ومناهج بحث علمية، في أفق التمكن من الترجيح والقدرة على الاستنباط للأحكام الشرعية المناسبة للوقائع والمستجدات. الكلمات المفتاحية: المنهاج - بناء الملكات - التعلم الذاتي - وظيفة الفقه - حل المشكلات



© 2025 Publishers/ the International Foundation of Beacons of Intellect / Research team: Education, Languages, and Cultures, Moulay Ismail University, Morocco. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC-ND) license <https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>



مقدمة:

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَائِلِ: (الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ) [سورة الزمر: 17-18] والصلاة والسلام على المبعوث معلما لأصالة المنهاج القويم، قرَنَ صلى الله عليه وسلم الخيرية وامتدادها بالفقه في الدين، فقال: "مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ" متفق عليه. أَمَّا بعد،

فَيَعْتَقِدُ كَثِيرٌ مِنَ الْبَاحِثِينَ غَيْرِ الْفَاحِصِينَ لِلتَّرَاثِ الْفِكْرِيِّ وَالتَّرْبَوِيِّ الْإِسْلَامِيِّ أَنَّ مَنَاهِجَ الْبَحْثِ وَطُرُقَ التَّفَكِيرِ وَالتَّدْرِيسِ الْمَعْرُوفَةَ حَالِيَا هِيَ مُحْضُ نَتَاجٍ لِفَلَسَفَاتٍ وَحَضَارَاتٍ قَدِيمَةٍ طَوَّرَهَا الْفِكْرُ الْغَرْبِيُّ الْمَعَاوِرُ، وَلِهَذَا فَالْمَأْمُولُ مِنْ هَذَا الْبَحْثِ أَنْ يَثِيرَ الْإِنْتِبَاهَ إِلَى قِيَمَةِ الدَّرْسِ الْفَقْهِيِّ خَاصَّةً-عَبْرَ نَمَازِجٍ مَخْتَارَةٍ-فِي بُلُورَةِ الْمَنَهْجِ الْمَقَارِنِ الْمُتَضَمِّنِ لكَثِيرٍ مِنْ مَنَاهِجِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ وَطُرُقِ التَّدْرِيسِ كَالِاسْتِقْرَاءِ وَالتَّحْلِيلِ وَالِاسْتِنْبَاطِ.

وَلِذَلِكَ يُفْتَرَضُ لِمَنَهْجِ التَّدْرِيسِ وَالتَّأْلِيفِ التَّرْبَوِيِّ الْمَعَاوِرِ أَنْ يَسْتَثْمِرَ التَّرَاثَ الْفَقْهِيَّ الْأَصِيلَ، وَأَنْ يَسْتَرْشِدَ بِمَنَاهِجِ الْأُئِمَّةِ الرُّوَادِ فِي ذَلِكَ، وَفِي هَذَا الْبَحْثِ أَحَاوَلُ التَّمَثِيلِ بِكُتُبٍ تَتَدَرَّجُ بِالْمَتَفَقِّهِ فِي بَنَائِهِ لِمَلَكَاتِهِ، مَعَ التَّرَكِيزِ عَلَى مَلَكَةِ الْمَنَهْجِ الْمَقَارِنِ بِمَا يَتَضَمَّنُهُ مِنْ مَهَارَاتٍ بَحْثِيَّةٍ وَطُرُقِ تَفَكِيرٍ عِلْمِيَّةٍ، وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ "بَدَايَةِ الْمُجْتَهِدِ" لِابْنِ رَشْدٍ (الْحَفِيدِ) الْمَلَائِمِ لَطَالِبِ الْإِجَازَةِ فِي عَصْرِنَا، وَ"الإِشْرَافِ" لِعَبْدِ الْوَهَّابِ الْبَغْدَادِيِّ الْمُنَاسِبِ لِلْمَاسْتَرِ، وَكِتَابِ "الِاسْتِذْكَارِ" لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ لَطَلِبَةِ الدِّكْتَوْرَاهِ. فَلَيْسَتْ الدِّرَاسَاتُ الْعِلْمِيَّةُ فِي مَعْظَمِهَا-وَالْأَصْلُ فِيهَا أَنَّهَا قَائِمَةٌ عَلَى الْبَحْثِ وَالدِّرَاسَةِ وَالمَقَارِنَةِ وَالتَّرْجِيحِ-بِأَحْسَنِ حَالٍ؛ لِأَنَّ اعْتِمَادَهَا فِي الْغَالِبِ عَلَى الْكَمِّ الْمَعْرِفِيِّ وَالتَّقْلِيدِ، لَا عَلَى الْجَهْدِ فِي التَّوْضِيحِ وَالتَّجْدِيدِ. فَكَيْفَ يُمْكِنُ لِمُؤَسَّسَاتِنَا وَمَنَاهِجِنَا أَنْ تَبْنِيَ مَلَكَاتٍ فَقْهِيَّةً مُبَدَّعَةً أَعْلَاهَا مَلَكَةُ الْمَنَهْجِ الْمَقَارِنِ؟

أَهْمِيَّةُ الْمَوْضُوعِ: يَكْتَسِبُ الْمَوْضُوعُ أَهْمِيَّةً لِكَوْنِ الْفَقْهِ الْإِسْلَامِيِّ يُشَكِّلُ هَوِيَّةَ أُمَّةٍ مُسْتَقِلَّةٍ بِأَسْلُوبِهَا، مُمْتِزَةً بِمَنَاهِجِهَا، وَلَا شَكَّ أَنَّ التَّقَدُّمَ وَالرَّقِيَّ لَا بُدَّ أَنْ يَسْتَوْعِبَ وَيَسْتَثْمِرَ الْإِرْثَ التَّارِيخِيَّ وَالرَّصِيدَ الْعِلْمِيَّ وَالْمَنَهْجِيَّ فِي تَلْبِيَةِ حَاجَاتِ الْعَصْرِ. كَمَا تَبْدُو قِيَمَةُ الْبَحْثِ مِنْ مَوْضُوعِهِ الْمُسْتَنْدِ إِلَى تَوْضِيحِ الْمَنَهْجِ أَوْ الطَّرِيقَةِ الْمَقَارِنَةِ فِي تَدْرِيسِ الْفَقْهِ، مِمَّا يَرْبِطُ الطَّالِبَ بِأَصُولِ الْعِلْمِ، وَيَنْعِي فِيهِ الْمَهَارَاتِ وَالْمَلَكَاتِ، وَيَمْرِنُ قُدْرَتَهُ عَلَى التَّفْرِيعِ، وَيَتَدَرَّبُ عَلَى الْاسْتِنْبَاطِ.

إِشْكَالِيَّةُ الْبَحْثِ وَأَسْئَلَتُهُ: تَكْمُنُ حَقِيقَةُ الْمَشْكَالَةِ فِي أَنَّ هُنَاكَ خَلَلَ فِي اكْتِسَابِ طَلِبَةِ الْفَقْهِ الْإِسْلَامِيِّ لِمَلَكَاتِ الْبَحْثِ وَالِاسْتِدْلَالِ، بَلْ ضَعْفٌ فِي اكْتِسَابِ الْقُدْرَةِ عَلَى مَنَاقِشَةِ الْأَرَاءِ الْفَقْهِيَّةِ، وَالْمَوَازَنَةِ بَيْنَهَا، وَتَرْجِيحِ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلِذَلِكَ تَجَدَّدُ فِي الْحَقَبَةِ الْمُتَأَخِّرَةِ مِنْ تَطَوُّرِ تَدْرِيسِ الْفَقْهِ إِلَى عَصْرِنَا هَذَا- مِنْ الطَّلِبَةِ مَنْ يُحْصِلُ مَعْرِفَةً فَقْهِيَّةً غَزِيرَةً، وَهُوَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقَارِنَ الْأَدْلَةَ وَيَرْجِعَ بَيْنَ الْأَحْكَامِ الْمُتَعَارِضَةِ أَوْ أَنْ يَنْزِلَ فِرْعَا عَلَى أَصْلٍ، فَبِالْأَحْزَى أَنْ يَسْتَنْبِطَ حُكْمًا لِنَازِلَةٍ. مِمَّا يَدْعُو لِلتَّسْأُلِ: هَلْ يُدْرَسُ عِلْمُ الْفَقْهِ بِهَدَفٍ تَلْقِينِ الطَّالِبِ الْمَعَارِفَ الْفَقْهِيَّةَ؟ أَمْ يُدْرَسُ مِنْ أَجْلِ إِكْسَابِهِ مَلَكَاتِ الْفَهْمِ وَالتَّحْلِيلِ وَالمَقَارِنَةِ



لإسهام المنهجي في إحياء الاجتهاد والاستجابة لمستجدات العصر؟

فرضية البحث: الطبيعة المعرفية العملية و الخصائص المنهجية العقلية لعلم الفقه الإسلامي تتطلب حتما طرقا ومناهج تدريسية منسجمة مع هذه الطبيعة، وإنَّ أعلاها وأرقاها منهج المقارنة الشامل للعديد من مناهج البحث وطرقه المعروفة، فهو المنهج العلمي السليم لاستقراء الآراء المختلفة للمجتهدين وتحليلها، والتدرب العملي على مذاهب العلماء و وطرقهم الاستدلالية على استنباط أحكام الشرع، والاستفادة من تأصيل الراسخين ممن كتبوا في هذا العلم.

أهداف البحث:

- إبراز إسهام التراث الإسلامي خاصة في مراحل نضجه ونبوغه، وعلم الفقه خصوصا في بلورة مناهج البحث العلمي، مع بيان أصالة وامتداد المنهج المقارن في الدرس الفقهي والاعتزاز به.
- التعريف بجانب من التراث التربوي المتعلق بالفقه، مع تأكيد الطبيعة الاجتهادية للفقه الإسلامي على مستوى المنهج، وترسيخ قيم الانفتاح خارج المذهبية الضيقة إلى رحاب العالمية لخطاب الشريعة الإسلامية.
- المنهج المعتمد في البحث: وصفي لمعطيات علمية، تحليلي لجزيئاتها، استنباطي لقواعد قابلة للتعميم في تجويد منهاج تدريس الفقه. والبحث الذي أقدمه يتضمن توجها ديداكتيكيا بتوثيق نماذج لأوراق عمل تقويمية تدريبية.

خطة البحث:

المبحث الأول: أصالة المنهج المقارن و التدرج في تربية ملكته ابن رشد أنموذجا

أولا : أصالة المنهج المقارن في الدرس الفقهي والتدرج في تربية ملكته

ثانيا : التفقه المقارن للمبتدئ من خلال "بداية المجتهد" لابن رشد

المبحث الثاني : المنهج المقارن أعلى طرق تدريس المتفقه المتوسط والمنتهي

أولا : التفقه المقارن للمتوسط من خلال "الإشراف" للبغدادي

ثانيا : التفقه المقارن للمنتهي من خلال "الاستذكار" لابن عبد البر

ويمكن تفصيل ذلك على الشكل الآتي:



المبحث الأول: أصالة المنهج المقارن والتدرج في تربية ملكته ابن رشد أنموذجا

المنهج والمنهاج في اللغة: الطريق الواضح،¹ قال تعالى: (لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا) [المائدة:48].
والتعريف للمنهج محل البحث: الطريق السلوكي للوصول إلى حقائق. وأما المقارن لغة: مشتق من مادة قرن. قرن بين شيئين أو أشياء وازن بينها، فهو مقارن، والأشياء مقارنة، يُقال الأدب المقارن، والتشريع المقارن، والفقه المقارن.² ومما ذكر عن أصل المقارنة قوله تعالى: (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ) [الزمر:18]، قال صاحب الكشف: "وَيَدْخُلُ تَحْتَهُ الْمَذَاهِبُ وَاخْتِيَارُ أَثْبَتِهَا عَلَى السَّبْكِ وَأَقْوَاهَا عِنْدَ السَّبْرِ، وَأَبْيَنُهَا دَلِيلًا وَأَمَارَةً".³

إذا تبينت هذه المعاني الممهدة، فما مكانة المنهج المقارن من الدرس الفقهي؟ وكيف تتم التربية المتدرجة للملكة المقارنة؟ وما معالم التفقه المقارن وفق كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد لأبي الوليد ابن رشد؟

أولاً: أصالة المنهج المقارن في الدرس الفقهي والتدرج في تربية ملكته

أحاول في هذه النقطة التحقق من كون أرقى ملكات التعقل هي وليدة طبيعة الدرس الفقهي وخصائصه، وأن منهج المقارنة ملكة تنمو وتترسخ تدريجياً بالإرادة والتفعيل التطبيقي للنماذج الأصلية والرائدة في التراث الفقهي.

أ- المنهج المقارن من طبيعة الدرس الفقهي: التدريس هو تفكير وتنظيم يَرعى عملية التعلم بهدف إحداث أثر قابل للتقويم عند المتعلم.⁴ والجدير بالذكر أن أهل العلم بالتربية والتعليم عامة- التربية الفكرية خاصة- يُفَرِّقون بين مناهج العلوم والعلوم نفسها،⁵ فبالنسبة لعلم الفقه، فقد اعتنى أصحاب المذاهب بالتأصيل والتفصيل للفقه بطرق ومناهج خاصة أفرزتها طبيعة المادة الفقهية⁶، من أهمها منهج المقارنة أو علم الخلاف، فعندما استقرت المذاهب الفقهية نشأت بين أئمتها مناظرات؛ أدت إلى نشوء منهج المقارنة المتضمن للعديد من مناهج البحث. يقول أحد الباحثين: "فتلمخ استخدام

¹- ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة ن ه ج، دار صادر، بيروت، ط1، 522/13.

²- المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1972م، مادة قرن، 730/2.

³- الكشف عن حقائق التنزيل وبيان الأقاويل في وجوه التأويل، محمد بن عمر الزمخشري، تح عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1421هـ-2001م، 122/4.

⁴- من مشاركة لي بمقال: وظيفية تدريس الفقه وأصوله في التعليم العالي-من التجزيء الانفصالي إلى الوحدة التكاملية، في الندوة الدولية: تدريس العلوم الشرعية بالتعليم العالي بالكلية متعددة الاختصاصات بالرشيدية، من تنظيم مختبر العلوم الشرعية والتربية وقضايا الإنسان، وذلك يومي 10 و11 نونبر 2022، وأعمال الندوة في طريق النشر.

⁵- مناهج العلوم عند المسلمين قديماً وحديثاً، ماهر عبد القادر علي، الناشر: أورينتال، الاسكندرية، جمهورية مصر، 2007م، ص323.

⁶- أثبتت دراسات مختصة باستقلال علمي الفقه وأصوله بمناهجها التي تولدت من طبيعتهما الداخلية، في تميز عن مرجعيات أخرى. يقول الأستاذ حمو النقاري: "إن الضبط الأصولي لمبجتي الدلالة والاستدلال تم في استقلال عن المنطق اليوناني" المنهجية الأصولية والمنطق اليوناني، سلسلة بدايات، الشركة المغربية للنشر ولادة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1411هـ-1991م، ص225.



الفقهاء لمنهج الاستقراء سواء أكان استقراء للأقوال في المسألة الواحدة أو استقراء للأدلة من مصادرها، وتلمح استخدام الفقهاء للمنهج التحليلي في مناقشة الأقوال والأدلة بالتفسير والنقد والاستنباط والترجيح⁷. فلا شك أن منهج المقارنة من خصائص درس الفقه القائمة أساساً على الفهم السليم⁸؛ إذ لا مجال لإدراك مسائل الخلاف، والفروق بين الأشباه والنظائر-على سبيل المثال-إلا بالمقارنة. لقد سطر الإمام الشافعي-رحمه الله-كلاماً نفيساً يمثل قواعد راسخة في منهج المقارنة تدل على مدى اعتناؤه بها، وفي كيفية التعامل مع الأقوال المختلفة حيث يقول عن طالب الحق: "ولا يمتنع من الاستماع ممن خالفه، لأنه قد ينتبه بالاستماع لترك الغفلة، ويزداد به تثبيتاً فيما اعتقد من الصواب. وعليه في ذلك بلوغ غاية جهده، والإنصاف من نفسه، حتى يعرف من أين قال ما يقول، وترك ما يترك، إن شاء الله"⁹. ولهذا قيل: "من لم يعرف اختلاف الفقهاء فليس بفقيه"¹⁰.

والحاصل أن علم الفقه من خلال مراحل تأليفه وأساليب نظر علمائه في الأدلة والاستدلال وطرق السبر والتقسيم وتحقيق المناطات والتصوير الفقهي للمسائل، هو علم ذو طبيعة مهارة عقلية، ووظيفة منهجية عملية، وهي قدح ملكات التفقه، فمن اشتغل في الدرس الفقهي بالتنظير دون الإجراء والتمرين التطبيقي، فليس بفقيه¹¹. فلا بد من اختيار طرق التدريس الملائمة لطبيعة وخصائص درس الفقه¹². وهذا ما يتأكد بالدراسات البحثية النظرية والميدانية، حيث تؤكد نتائج إحداها ارتفاع 88% من عينة البحث للطريقتين الاستقرائية والاستنباطية في تدريس الفقه¹³.

والخلاصة أنه باستحضار عوامل نشأة المنهج الفقهي المقارن في التراث الإسلامي، يتقرر أنه إنما جاء استجابة لتطور علمي محلي تجلّى في حركة التأليف والتدريس، فأثمر فكراً فقهياً ناضجاً معرفياً ومنهجياً تفاعلاً مع قضايا الواقع. وقد نتج عن الفقه المقارن في العصر الحاضر اتساع الأفق، ورحابة الصدر في اختيار القول الأرجح الذي يحقق المصلحة. ولهذا ارتفع نجم الفقه المقارن، وأصبح مطلباً عاماً مقرراً للتدريس في المعاهد والكليات والجامعات، وأصبح وسيلة لدراسة الفقه، وهدفاً في المقررات

⁷- المنهج المقارن في البحث الفقهي، مهند عيسى القواسمة، رسالة ماجستير، نوقشت بالجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، إشراف: الدكتور علي محمد الصوا، السنة الجامعية: 2010م، ص110.

⁸- قال الفقيه العَلَم ابن عبد البر: "باب ذكر مَنْ ذَمَّ الإكثار من الحديث دون التفهم له والتفقه فيه" جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، ط7، 1427هـ-2015م، 177/2.

⁹- ينظر: الرسالة، محمد بن إدريس الشافعي، تح أحمد شاكر، المكتبة العلمية، بيروت، 1358هـ-1939م، ص510-511.

¹⁰- جامع بيان العلم وفضله، م س، 57/2.

¹¹- البحث الفقهي الجامعي ودوره في بناء وتجديد المعرفة الفقهية، المصطفى فرحان، ضمن الندوة الدولية: البحث التربوي وتجديد المناهج التعليمية، المدرسة العليا للأساتذة بفاس 14 دجنبر 2017، مطبعة أنفو برينت، 2018م، 395.

¹²- تدريس الفقه الإسلامي وأصوله بكليات الشريعة وكليات العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، الحسن ليتيم، مجلة التدريس الجامعي، عدد3، مطبعة أنفو برينت، فاس، 1444هـ-2022م، ص106.

¹³- واقع المناهج التربوية في مسالك الدراسات الإسلامية الجامعية-دراسة نظرية وميدانية، يونس محسين، دار الأمان، الرباط، 2020، ص157.



الدراسية، وصار المنهج العام في دراسة المواد الفقهية غالباً¹⁴.

ب-التدرج في بناء ملكة المقارنة: قال ابن خلدون عن التدرج في التعليم: "اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيداً إذا كان على التدرج، شيئاً فشيئاً، وقليلًا فقليلًا"¹⁵. كما قال عن الملكة: "والملكة صفة راسخة تحصل عن استعمال ذلك الفعل وتكرّره مرّة بعد أخرى حتّى ترسخ صورته"¹⁶. وعبر ابن عاشور عنها باعتبارها من جودة التعليم وأعلى مقاصد التدريس بقوله: "ونعني بالملكة أن يصير العمل بتعليمات العلم كسجية للمتعلم"¹⁷.

وإذا كانت الملكة الفقهية عامة هي: "صفة راسخة في النفس، تحقق الفهم لمقاصد الكلام الذي يسهم في التمكن من إعطاء الحكم الشرعي للقضية المطروحة، إما برده إلى مظانه في مخزون الفقه، أو بالاستنباط من الأدلة الشرعية أو القواعد الكلية¹⁸. فإن ملكة الفقه المقارن أو المنهج الفقهي المقارن هو: "الفقه الذي يُجمع فيه بين أقوال الأئمة وأدلتها ومقابلة بعضها ببعض"¹⁹. أو هو: "دراسة علمية لآراء المذاهب الفقهية وأدلتها في مسألة معينة للخروج برأي راجح"²⁰. وهي ملكة فريدة، ومرتبعة عالية يتحقق بها المتفقه بسلوكه مستويات تدريبية متدرجة.

إن لتدريس ملكة الفقه المقارن أهمية كبيرة، خصوصاً في عصر كثرت فيه المستجدات، مع شرط توفر ملكة تدريسها، بحيث يُفعّلها المدرس وينمّيها لدى طلابه ويدربهم عليها شيئاً فشيئاً، وهذا يؤكد ضرورة توظيفها في تدريس الفقه الإسلامي والمقررات ذات الصلة كمقررات أصول الفقه²¹. وتجدر الإشارة إلى أن الدراسة الميدانية-في إحدى عينات البحث-تبين أن 93,33% من الأساتذة و98,33% من الطلبة يؤكدون على أن التركيز على الملكات-وأشملها ملكة الفقه المقارن-دعامة تجديدية للمنهج الدراسي لمقررات الفقه بالجامعة المغربية²².

والجدير بالذكر أن ملكة المقارنة تعطي الطلبة فرصة كي يفكروا بمرونة بين شيئين أو أكثر في آن واحد، إضافة إلى كونها تُضفي عنصر التشويق والإثارة للموقف التعليمي التعلّمي، خاصة إذا تم تنشيطها

¹⁴- المنهج المقارن وأثره في تطور البحث الفقهي والتواصل المعرفي، عادل عبد الستار الجنابي و أفكار صابر موزان، حوليات كلية الآداب، جامعة عين شمس، جمهورية مصر، المجلد 50، عدد يناير-مارس 2022، ص 117. <http://www.aafu.journals.ekb.eg>

¹⁵- المقدمة، ابن خلدون، المحقق: خليل شحادة الناشر: دار الفكر، بيروت، ط2، 1408 هـ-1988 م، ص 490-491.

¹⁶- المقدمة، م س، 501/1.

¹⁷- أليس الصباح بقريب-التعليم العربي الإسلامي، محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون تونس، ط1، 1428 هـ-2006 م، ص 153.

¹⁸- تكوين الملكة الفقهية، محمد عثمان شبير، سلسلة كتاب الأمة، العدد 72، ط1، رجب 1420 هـ-1999 م السنة 19، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، 1431 هـ-2010 م، ص 58.

¹⁹- منهاج الطالب في المقارنة بين المذاهب، عبد السميع إمام، ضبطه: محمد فاضلي، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط1، 1422 هـ-2001 م، ص 14.

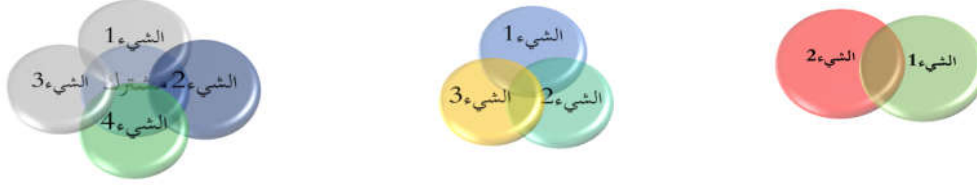
²⁰- المنهج المقارن، القواسمة، م س، ص 12.

²¹- التفكير الفقهي، الغدوني، م س، ص 74.

²²- واقع المناهج، محسين، م س، ص 137.



بوسائل إيضاح وأدوات تطبيقية محفزة، كأوراق العمل التدريبية واستثمار البيانات ورسم الخطاطات²³، وكذلك فإن دافعية الطلبة في عملية المقارنة تكون أقوى مما هي عليه في أسئلة التذكر المعرفي المجرد. ومن الخطاطات؛ الخرائط المقارنة بين شيئين أو أكثر كما يلي:



لقد كتب في تنمية هذه الملكة كبار العلماء، فقد ألفوا الكتب والمقررات، واتخذوا مناهج متعددة في طريقة المقارنة، تعكس التدرج الأصيل في بناء وترسيخ هذه الملكة، سواء أكانت مقارنة داخل المذهب الواحد ابتداء أو بين المذاهب توسطاً وانتهاءً، فمنها منهج ذكر الأقوال بدون ترجيح أو استدلال، ومنهج ذكر الأقوال مع الترجيح دون استدلال، ومنهج ذكر الأقوال مع الاستدلال دون الترجيح، ومنهج ذكر الأقوال مع الاستدلال والترجيح، وهو أهمها وأعلاها.²⁴ ولذلك وجب حفز وتمارين الطلبة الباحثين الراغبين في التحقق بهذه الملكة الفقهية الرصينة، على دراسة هذه الكتب بمستوياتها المتدرجة كل حسب مرتبته. وإلى ذلك أشار صاحب تاريخ التشريع الإسلامي مقترحاً منهجاً لتدريس الفقه والتدرج فيه، ومفاده أن الدراسة المقارنة بين المذاهب تأتي في مرحلة متأخرة، وأن الطالب في التعليم الابتدائي يبدأ بالدراسة المذهبية، وفي الدرجة التالية يتوسع في المذهب نفسه فيطلع على مواطن الخلاف في المذهب، ومن ثم يدرس خلاف الأئمة والمذاهب المختلفة وطرق استدلالهم وأسباب اختلافهم.²⁵

ثانياً: التفقه المقارن للمبتدئ من خلال "بداية المجتهد ونهاية المقتصد" لابن رشد

المبتدئ في طلب ملكة التمكن من علم الفقه هو المراد هنا، أي الابتداء في المستويات العالية للفقه في طريق الاجتهاد؛ والمفروض أن الطالب قبل ذلك قد سلك الطريقة الأصيلة في التعلم، والتي تقوم على أساس حفظ القرآن والسنة، وحفظ متن من المتون المختصرة في مذهب من المذاهب الفقهية.

ولما كان كل مناهج دراسي لابد أن يرتبط بواقعه ومحيطه، فمن الضروري رصد واقع أبي الوليد محمد بن رشد القرطبي الأندلسي المالكي (الحفيد) (520-595هـ)، حتى نقف على أهدافه التي وضع لها مضامين كتابه، وطرقه العلمية والمنهجية التي اعتمدها تقويماً لحال التفقه والتعلم في واقعه. ففي القرنين السادس والسابع الهجريين استحكم التقليد والمذهبية كما هو معلوم، فنتج عن ذلك ركود

²³- دمج مهارات التفكير في تدريس فقه الطهارة والصلاة، حمزة عبد الكريم حماد، دار الجنان للنشر، الأردن، عمان، ط1، 2022، ص47. وفي دراسة صرح 50% من الطلبة أنهم يفضلون اعتماد الرسوم والخرائط التوضيحية على السبورة. التقويم التربوي في الدرس الفقهي بالجامعة المغربية، مصطفى فرحان، رسالة ماستر، المدرسة العليا للأساتذة، فاس، 2016، غير منشورة، ص180.

²⁴- القواعد المنهجية للمقارنة الفقهية ومناهج الفقه المقارن، مها يحيى كاظم ومحمد ناظم المفرجي، جامعة كربلاء، كلية العلوم الإسلامية، دراسات إسلامية معاصرة، عدد 34، كانون الأول 2022م، ص338.

²⁵- تاريخ التشريع الإسلامي، محمد الخضري بك، دار الفكر، بيروت، ط8، 1415هـ-1995م، ص363-364.



الفكر الفقهي والتربوي، وضعف تجاوبه مع متطلبات عصره.

ولذلك رصدت كتب تاريخ الفقه الإسلامي محاولة مدرسة (فقه التأصيلات) في الأخذ بأيدي المتفقهين إلى مراتب الاجتهاد، من خلال التدريب على طرق الاستنباط واستعمال أدوات البحث الفقهي، وقد كان ابن رشد من أبرز أعلام هذه المدرسة بمنهج التجديدي القائم أساساً على ربط المتفقه بالنصوص الشرعية من قرآن وسنة، وتمكينه من التعامل معها تحليلاً وتفسيراً واستنباطاً، وعلى تدريب الطالب على أعمال أدوات الفقه في توجيه الأحكام الفقهية ونقدها وتقويمها بمنهج مقارن مخصص.²⁶ ومما يؤكد ذلك تصريح ابن رشد في مقدمته لمؤلفه على هدف التأصيل للفقه قائلاً: "فإن غرضي في هذا الكتاب أن أثبت لنفسي إلى جهة التذكرة من مسائل الأحكام المتفق عليها والمختلف فيها، ما يجري مجرى الأصول والقواعد لما عسى أن يرد على المجتهد من المسائل المسكوت عنها في الشرع".²⁷

لقد اتسم المضمون الفقهي في المؤلف بالواقعية من خلال اتخاذ المسائل حوادث وأقضية تحدث للناس في واقعهم وسيلة للوصول إلى تكوين عقول مجتهدة في الفقه، عن طريق أسباب الاختلاف وأصوله؛ لأنه كان أمراً واقعاً.²⁸ ويمكن الإشارة إلى أهم خصائص الطريقة المنهجية المعتمدة لابن رشد كما يلي:

- كتاب "بداية المجتهد" ليس كتاب فروع، وإن استخدم مؤلفه المسائل الفروعية وسيلة لبلوغ هدفه، وهي الخروج من الأسلوب التقليدي القائم على تقليد اللاحق للسابق دون أعمال للنظر والتعقل في المسائل، والرجوع إلى مصادرها لمعرفة الأسباب والعلل الداعية لإتيانها على هذا النحو أو ذاك، قصد ممارسة الاجتهاد والمران عليه.²⁹

- عرض المسائل ومقارنتها ونقدها وردها إلى المصادر، وترجيح ما يتعارض منها، أو ما يظهر فيه قوة وما هو أضعف منه، والأداة هي المادة الفقهية وأصولها، حيث يذكر أصل المسألة ثم يذكر فتاوي الفقهاء ثم يذكر أدلتهم. ومع أن ابن رشد فقيه مالكي لكنه لا يتبع في تمام فروعه إمامه فقد تكون فتوى الفقيه الآخر أتمن لكون دليله أتمن.³⁰

كما يمكن الكشف عن أهم معالم التدرج البيداغوجي والصنعة البيانية التعليمية لابن رشد، وذلك بذكره لمنهجه الخاص المتعلق بالكتاب أو المبحث في كل كتاب، مع تصديره للمبحث بطرح جملة

²⁶- مراجعة لكتاب منهاج تدريس الفقه، لمصطفى صادق، حمزة عبد الكريم حماد، إسلامية المعرفة، السنة 20، العدد 78، خريف 2014م، ص 181.

²⁷- بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دار الكتب العلمية، ط 10، بيروت، 1404هـ-1988م، ص 2.

²⁸- أصالة ابن رشد وعقلانيته في الفقه من خلال كتابه بداية المجتهد ونهاية المقتصد، أحمد مغازي، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 8، الجزائر، 2007م، ص 309-310.

²⁹- أصالة ابن رشد، مغازي، م س، ص 295.

³⁰- القواعد المنهجية، كاظم و المبرجي، م س، ص 346-347.



من الإشكالات في صورة تساؤلات أحيانا، يمثل الإجابة عنها مضمون ما يحتويه المبحث من اختلاف المواقف في مسأله، وأدلة وبراهين كل موقف، وبيان أسباب الاختلاف التي يردُّها إلى اختلاف في التصور أو الفهم للنصوص أو للدلالات أو غير ذلك، ويختم برأيه الخاص الذي يسنده براهين لإثبات رأيه أو ترجيحه.³¹ ولا شك أن الكتاب مليء بما يمكن التمثيل به لكل ملكة من ملكات المنهج المقارن كالنقد والتحليل والتعليل والترجيح، ومن ذلك:

- ترجيح ابن رشد من طرق الفقهاء البحثية والمنهجية مذهب الجمع على مذهب النسخ، فقال: "وأولى المذاهب عندي وأحسنها طريقة الجمع"³². يعني بذلك حديثي أبي هريرة المتعلقين بتأثير النجاسة في الماء. (إذا استيقظ أحدكم من نومه)³³. و(لا يبول أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل فيه)³⁴.

- لا يتعلق ترجيحه في إطار المذهب الذي ينتهي إليه، وهو مذهب مالك، بل يتعلق كذلك بالأراء والمذاهب الأخرى. وقد صرح بضعف مذهب مالك حين استعمل قياس الشبه في مسألة إعادة الصلاة مع الجماعة لمن صلى منفردا؛ هل يعيدها أم لا؟ فقال: وهذا القياس فيه ضعف.³⁵ و مثل ذلك ما يمكن استثماره ديداكتيكيا في درس الفقه اليوم ليشكل امتدادا لتدريب الطلبة على تملك هذه الأصول المنهجية الأصيلة، في شكل أوراق عمل أذكر منها:³⁶

ورقة: (ث)

ورقة: (ت)

ورقة: (ب)

ورقة: (أ)

ورقة عمل رقم: ...	ورقة عمل رقم: ...	ورقة عمل رقم: ...	ورقة عمل رقم: ...
مدة الإقامة لأجل القصر عززي الطالب: بين ابن رشد اختلاف الفقهاء في مسألة مدة الإقامة التي تجزئ القصر فقال: "وأما اختلافهم في الزمان الذي يجوز للمسافر إذا أقام فيه في بلد أن يقصر... أحدها: مذهب مالك والشافعي أنه يجزئ للمسافر على إقامة أربعة أيام أتم. والثاني: حنيفة وسفيان الثوري أنه إذا أزمع على صلاة ثلاثين ركعة عشر يوما أتم. والثالث: مذهب أحمد وداود أنه إذا أزمع على أكثر من أربعة أيام أتم. ما علة التحديد بهذه الأعداد من الأيام؟	المقارنة الثلاثية المفسر المسح عززي الطالب: قارن بين وطهارة	حكم الوضوء بماء البحر المتغير لونه أو ريحه أو طعمه عززي الباحث: ذهب مجموعة أصدقاء إلى شاطئ بحر، غير أن ماء هذا البحر كان غير نظيف وله رائحة ولونه متغير. وحين أن وقت الصلاة اختلف الأصدقاء في حكم الوضوء من ماء هذا البحر على قولين: الأول رأى جواز الوضوء منه: عملا بالحديث: "هو الطهور ماؤه الحل ميتته". والقول الثاني: رأى عدم جواز الوضوء منه عملا بقاعدة: الماء طاهر مطهر ما لم يتغير طعمه أو لونه أو ريحه. فأي الرأي ترجح، ولماذا؟	اختلاف الفقهاء في تعريف الطهارة عززي الطالب: كما تعلم فقد اختلف الفقهاء في تعريف الطهارة. في نظرك: ما أسباب الاختلاف؟ وما الآثار العلمية المترتبة عليه؟ ما التعريف الذي ترجحه، ولماذا؟

³¹- أصالة ابن رشد، مغازي، م س، ص 304.

³²- بداية المجتهد، م س، 26/1.

³³- وتتمة الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: (...فَلْيَغْسِلْ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَهَا الْإِنَاءَ، فَإِنْ أَحْدَكُمْ لَا يُدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدَاهُ) أخرجه البخاري، كتاب الوضوء، باب الاستجمار وترا، برقم: 162. ومسلم، كتاب الطهارة، باب كراهة غمس المتوضئ وغيره يده، برقم: 88.

³⁴- أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب النهي عن البول في الماء الراكد، برقم: 95. وأبو داود بنفس الكتاب والباب، برقم: 69.

³⁵- بداية المجتهد، م س، 143/1.

³⁶- ينظر: دمج مهارات التفكير في تدريس فقه الطهارة والصلاة، حماد، م س، الورقة (أ): ص 57. الورقة (ب): ص 145. الورقة (ت): ص 60. الورقة (ث): ص 382.



المبحث الثاني : المنهج المقارن أعلى طرق تدريس المتفقه المتوسط والمنتهي

تطورت مناهج البحث في التراث الفقهي الإسلامي في القرن الخامس الهجري بفعل مواصلة الاتجاه العلمي مسيرته التأليفية والتعليمية، وتعتبر مدرسة الفقهاء والمحدثين أهم المدارس العلمية والتربوية وأكثرها انتشاراً وأبعدها تأثيراً في تأصيل الأصول والتدليل للفروع، فقد استمرت في عطائها، وأنجبت شخصيات بصمت بمؤلفاتها تأطير الدرس الفقهي وغيره. ومن أبرز هذه الشخصيات القاضي عبد الوهاب في المشرق، والحافظ ابن عبد البر في المغرب، فكيف أصّل كتاب الإشراف للقاضي منهج التفقه المقارن؟ وما خصائص هذا المنهج في كتاب الاستذكار لابن عبد البر؟

أولاً: التفقه المقارن للمتوسط من خلال "الإشراف" لعبد الوهاب البغدادي

كتاب الإشراف على نكت مسائل الخلاف، من أشهر كتب الخلاف الفقهي التي أنتجتها المدرسة المالكية بالعراق، للقاضي أبي محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي (ت422هـ) الذي يُعدّ فقيه المالكية ببغداد، ويُعتبر كتابه هذا مرجعاً لفقهاء المالكية في معرفة أدلة مذهبهم، وذلك أن المدرسة المالكية العراقية تكونت في بيئة مليئة بالمذاهب، مما حدا بأصحابها إلى الدفاع كل عن مذهبه، وهذا هو الذي دعا القاضي إلى تأليف كتاب الإشراف.³⁷

ومما يدل على أصالة المنهجية التعليمية التربوية للمؤلف في صناعة التدريس والتدرج بالمتعلم، أنّ دراسة هذا الكتاب تأتي في مرحلة متوسطة الثالثة، بعد المرور بمرحلتين: يمثل المرحلة الأولى كتابه "تلقين المبتدي" المجرد من الأدلة. ويمثل المرحلة الثانية كتابه "المعونة" الذي يتناول أدلة بدون إكثار، ثم تأتي المرحلة التي يمثلها كتاب الإشراف حيث استقصى فيها في الغالب ما يمكن الاحتجاج به، وأكثر من الاستدلال بالأثار على اختلافها، واسترسل في الأقيسة بكل أنواعها، وأفاض في ذكر التعليقات وجلب بقية الأدلة التي يعتمد عليها الاستنباط في المذهب.³⁸

وتتجلى أصالة الهدف العلمي والتربوي الذي تغياه القاضي من خلال مؤلفه كما يذكرها محقق الكتاب قائلاً: "أما بعد: فهذا كتاب مفيد وأصيل... ففيه في الحقيقة رجوع إلى مصادر الفقه وقواعده، وإحياء لأصوله التي كان بها نشيطاً متحرراً متفتحاً، وخروج به عن تحجر وجمود المقلدين من المتأخرين، ففيه طريقة يتعلم الناظر فيه من خلالها ربط الحكم الفقهي بأصله ونظيره، وهذا يقوي الملكة الفقهية عنده، ويدرب المتعلم على الاستنباط والترجيح وتفریع المسائل وبنائها على الأدلة، وعلى أحكام النوازل الطارئة أيضاً... ولقد كان القاضي عبد الوهاب منكبا على العلم، طلباً وتعليماً وتأليفاً، مقبلاً عليه منشغلاً

³⁷ - منهج القاضي عبد الوهاب البغدادي في كتاب الإشراف، علاء محمد حسين، مجلة الجامعة الإسلامية، عدد18، 1427هـ- 2006م، ص82.

³⁸ - منهج القاضي، حسين، م س، ص84.



به "39.

وفيما يخص محتوى الكتاب وطريقة عرضه للمسائل، فقد رتب القاضي كتابه على الأبواب الفقهية المعروفة، وعلى الطريقة المعهودة عامة، فبدأ بكتاب الطهارة وختم بكتاب المواريث. وقد اتبع منهجا مختصرا يتطرق في أوله إلى عرض الحكم الذي يتبناه بما يحزر محل الخلاف فيه دون ما إفاضة، وكذلك عدم اهتمامه بنسبة الحكم إلى صاحبه من علماء المذهب اعتمادا على كون المتبادر نسبته لمالك، وكذلك لا يقف كثيرا على اختلاف الروايات، أو ذكر الخلاف داخل المذهب⁴⁰، مما يناسب فعلا توسط المتفقه في منهج المقارنة.

أما عن منهجه في ملكته القوية في الاستدلال فيمكن تقسيمها إلى نوعين: أدلة نقلية، وأدلة نظرية، كما يهتم بذكر القواعد الأصولية والفقهية للدلالة على صحة ما يذهب إليه، فيستفيد المتفقه من طريقة الرجل في استثمار نظريات علم أصول الفقه في تطبيقات عملية. ومما يؤكد التأصيل لاستقلالية الاجتهاد في الكتاب والتجرد للحقيقة العلمية المميزة للبناء المنهجي لخصوصية التفكير الإسلامي عامة، و للمنهج المقارن خاصة، أن المؤلف قد يورد حكما في المسألة، ثم يعارضه بناء على أصول مالك كما سبق عند ابن رشد وسيأتي مع ابن عبد البر، ومن الأمثلة على ذلك قوله في باب الزكاة: (إذا وجد المستحق للزكاة في البلد الذي فيه المال، لم يجز نقلها إلى بلد آخر، فإن فعل أساء، والنظر على أصول مالك يقتضي أن يجوز).⁴¹

وهذا ما يؤكد ضرورة التنبيه إلى أن من الوسائل العملية لهذا التجرد للحق ضرورة النظر إلى مستند كل اجتهاد، مع قوة المدرك لأصول وقواعد كل قول أو مذهب. والملحوظ أن الدراسة المقارنة التي يعتمد عليها كثير من الباحثين اليوم تبقى قاصرة عن تهيئة الذهنية الاجتهادية إذا أغفلت هذه الخصيصة، فالذي يقوم به الدارسون والباحثون عامة إنما هو جرد الآراء والأقوال والمسائل المعرفية للفقه لتتبع الأحكام الموافقة لمتطلبات الوقائع، ويبقى الباحث المتفقه، أو الطالب الباحث، في الأغلب عاجزا عن إبداع الأحكام للمستجدات؛ لأنه لم يتمرن على طريقة الاستنباط نظرا لضعف ملكته في إدراك مستند الاجتهاد.

يقول أحد المختصين المعاصرين في نقد الدرس الشرعي عموما، والفقهي على وجه الخصوص: "من الطلبة من يحصل على نقط متميزة؛ لأنه يحفظ منظومات في علم الفقه، وفي علم الأصول، وليست لهم القدرة على استنباط حكم من نص، أو ترجيح خلاف عند التعارض، أو الاجتهاد في مسألة لم يرد فيها

³⁹- الإشراف على نكت مسائل الخلاف، القاضي عبد الوهاب البغدادي المالكي، قدم له وخرج أحاديثه: مشهور حسن آل سلمان، دار ابن القيم الرياض، ودار ابن عفان القاهرة، ط1، 1429هـ-2008م، 1/5-6. وكذلك: 24/1.

⁴⁰- منهج القاضي، حسين، م س، ص 86.

⁴¹- منهج القاضي، حسين، م س، ص 88.



نص خاص، أو ربط قاعدة فقهية بأحكامها الجزئية، أو قاعدة أصولية بصورها الفرعية.¹ وهو ما أثبتته دراسة حددت هيمنة المجال المعرفي في درس الفقه بالجامعة المغربية بنسبة 92%، وأن نسبة استهداف الجانب المهاري في شخصية الطالب لا تتعدى 5%.² مما يخالف رصانة التفقه في تراثنا الأصل، ويؤكد ذلك قول الإمام الزركشي: "وليُعلم أن المسائل المدونة في كتب الفقه، ليست بفقه اصطلاحاً، وأن حافظها ليس بفقيه...، وإنما هي نتائج الفقه، والعارف بها فروع، وإنما الفقيه هو المجتهد الذي ينتج تلك الفروع عن أدلة صحيحة، فيتلقاها منه الفروع تقليداً، ويدونها ويحفظها."³ فينبغي لهذا الجانب المشرق المشرق الأصل من تراثنا الفقهي أن يمتد ليقوم مناهجنا، وليحفز طلبتنا، ولينظم خططنا البيداغوجية والديداكتيكية. وأمثلة لهذا التوجه التربوي والمنهجي-على الأقل-بالورقتين الآتيتين:

ورقة: (ب) ⁵ورقة: (أ) ⁴

ورقة عمل رقم: ...	ورقة عمل رقم: ...
الاختلاف في الولي	عقوبات الحرابة: الخلاف بين المالكية والجمهور في تفسير حرف "أو"
الولي عند المالكية والشافعية ركن من أركان عقد الزواج، بينما هو شرط من شروط الصحة عند الحنفية.	عززي الطالب: من أسباب اختلاف الفقهاء في عقوبات الحرابة اختلافهم في حرف "أو" الوارد في آية الحرابة: فهل "أو" للتنوع كما يرى الجمهور، أم للتخيير كما يرى المالكية، ويؤيد المالكية موقفهم بكون "أو" جاءت للتخيير في كفارة اليمين: قال تعالى: (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة...) ما رأيك في استدلال المالكية بكون "أو" للتخيير كما في آية الكفارة؟
ما الآثار العلمية المترتبة على هذا الاختلاف؟	

ثانياً: التفقه المقارن للمنتهي من خلال "الاستذكار" لابن عبد البر

المنهج التي يقدمه ابن عبد البر يوسف بن عبد الله النمري الأندلسي القرطبي (ت 463هـ)، من خلال مؤلفاته، ومنها كتابه: "الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار" منهج يكشف عن خطورة نسيان بعض مبادئ التعلم ونظريات التعليم التي أدت إلى ازدهار التربية الإسلامية في قرون السلف⁶. ولذلك دعا ابن عبد البر إلى التجديد والاجتهاد واستنباط الأحكام من مصادرها، وعارض التقليد والجمود، وقد

¹- أسس ومسالك اكتساب الملكة الحديثة، سعيد حليم، منشورات البشير بن عطية، مطبعة أنفو برينت، فاس، ط1، 2020، ص15 و38.

²- أثر جودة الأهداف في منهاج تدريس الفقه بالتعليم العالي، لطيفة حيروش، رسالة ماستر، المدرسة العليا للأساتذة بفاس، 2016، غير منشورة، ص119.

³- البحر المحيط في أصول الفقه، محمد بن عبد الله الزركشي، دار الكتي، ط1، 1414هـ-1994م، ص38/1.

⁴- واحدة من مجموع الورقات المشكّلة لمعظم كتاب: دمج مهارات التفكير في تدريس فقه الجنائيات-تطبيقات عملية، حمزة عبد الكريم حماد، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، أريد، ط1، 2022، ص461.

⁵- دمج مهارات التفكير في تدريس الأحوال الشخصية، حماد، م س، ص92.

⁶- ينظر: جامع بيان العلم، ابن عبد البر، 140/1-143.



اتسمت دعوته في التعامل مع الخلاف أو المنهج المقارن؛ من الانتصار للمذهب، إلى الانتصار لاجتماع الأمة واستصحاب روح المواكبة لكل النوازل والمستجدات.

إن من أهداف منهج التفقه عند هذا الإمام المجدد هو مخاطبة نخبة من أهل العلم في مرتبة المنتهي في التفقه في الطريق إلى التحقق بملكات الاجتهاد وبناء الأحكام ونشر العلم وإفادة المجتمع، يقول رحمه الله في مقدمته للكتاب: "أما بعد فإن جماعة من أهل العلم وطلبه والعناية به-نفعمهم الله وإيانا بما علمنا-سألونا في مواطن كثيرة مشافهة، ومنهم من سألني ذلك من آفاق نائية مكاتباً؛ أن أصرف لهم كتاب التمهيد على أبواب الموطأ ونسقه" إلى أن قال بنفَس حكيمة من الربانية والتواضع: "وأقتصر في هذا الكتاب من الحجة والشاهد على فقر دالة، وعيون مبينة، ونكت كافية؛ ليكون أقرب إلى حفظ الحافظ وفهم المطالع إن شاء الله."¹

أما عن مضمون المنهج ومحتواه في الكتاب، فقد بناه رحمه الله للوصول إلى الحق وتحقيق مقاصد الشرع، بعرضه لأقوال فقهاء الأمصار والمقارنة بينها؛ لأن الاختلاف عنده ليس بحجة، وإنما الحجة في الإجماع، لذلك سلك مسلكاً متميزاً لتحقيق ذلك، وهو أشبه بما سبق عند ابن رشد والبغدادي، فيبين أصل الباب الفقهي من الكتاب أو السنة أو الإجماع، ثم يقوم بتحديد نقطة الخلاف التي تقتضي البحث والنظر في المسألة، بعدها يأتي بآراء العلماء والفقهاء بالتفصيل، فيوازن ويقارن، ويقبل ويرد وينقد الحجج والأدلة بما اطمأنت إليه نفسه وبما توقّر لديه من حجج وبراهين، بالترجيح بين الأقوال تارة أو الجمع بينها أو التوقف، وفي أحيان كثيرة يأتي بآراء يخالف بها آراء المذاهب، وبعد المقارنة والموازنة بينها يصل إلى نتيجة ينص عليها بقوله: قال أبو عمر².

يقول رحمه الله في معرض حديثه عن التشهد في الصلاة وبعد ذكره اختلاف الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك، ما نصه: "والذي أقول به-وبالله التوفيق-أن الاختلاف في التشهد وفي الأذان والإقامة وعدد التكبير على الجنائز وما يقرأ ويدعى به فيها، وعدد التكبير في العيدين...، وما كان مثل هذا كله -اختلاف في مباح-كالوضوء واحدة واثنين وثلاثاً. إلا أن فقهاء الحجاز والعراق الذين تدور عليهم وعلى أتباعهم الفتوى يتشددون في الزيادة على أربع تكبيرات على الجنائز، وهذا لا وجه له؛ لأن السلف كبروا سبعا وثمانيا وستا وخمسا وأربعاً وثلاثاً. وقال ابن مسعود: "كبر ما كبر إمامك، وبه قال أحمد بن حنبل" إلى أن قال: "وكل ما وصفت لك قد نقلته الكافة من الخلف عن السلف...، فدلّ على أنه مباح إباحة توسعة ورحمة والحمد لله."³

¹- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار، أبو عمر ابن عبد البر القرطبي، تحقيق: أنور الباز وسليمان القاطوني، دار اللؤلؤة، المنصورة، مصر، ط2، 1441هـ-2020م، ص33/1-34.

²- المضامين التربوية، فنيقش، م س، ص123-124.

³- الاستذكار، الباز و القاطوني، م س، 4/282.



وهكذا ينبغي أن يمتد هذا المنهج الأصيل في التفقه والاجتهاد إلى الدرس الفقهي في زماننا، فأمر التدريس الأكاديمي يجعل من العالم أو الباحث ناظرا في الشيء بصفة مستمرة، مقلبا إياه على كافة الوجوه، ليستخلص الحقيقة، وليعرف كيف يمكن أن يحل إشكالات قد تعرض له أثناء العمل والنظر على السواء. يقول الأستاذ خالد الصمدي: "فالتحديات حقيقية أمام المدرسين لاختيار الأساليب الأكثر وظيفية وقدرة على تشخيص مستوى الطلبة، وتدريبهم على تحقيق الكفايات وتنمية الذكاءات المتعددة، بما في ذلك القدرة على الحفظ والتذكر، أو التحليل، أو التعليق، أو قراءة الوثائق، أو إعداد موضوع، أو تقرير، أو المقارنة بين الأقوال والنصوص"¹.

ويمكن استخلاص خطوات ديداكتيكية لمراحل الدرس الفقهي المقارن امتدادا لأصالته التراثية كما يلي:

الخطوة الأولى إعلان موضوع المحاضرة، والثانية تحرير محل النزاع، والهدف من ذلك إزالة اللبس الذي يحصل بسبب تشابه موضوعين مثلا. وفي الخطوة الثالثة يتم التنصيص على المذاهب التي وقع الخلاف بينها، ثم تحديد سبب الخلاف، مع فسح المجال للتواصل مع الأستاذ وبين الطلبة لتيسير الاستيعاب والفهم والتعبير عن المفاهيم. وفي خطوة ذكر الأدلة يستحسن الاقتصاد في ذكر الأدلة حتى لا تثقل كاهل الطلاب ويعجزوا عن حفظها وفهمها. وفي خطوة الردود والمناقشات ينبغي للأستاذ أن يحرص على ذكر ردود الأئمة على بعضهم وما ورد على أدلتهم من مناقشات؛ لأنه لا يستطيع أن يتوصل إلى المذهب الراجح إلا عبرها. أما في خطوة تحديد المذهب المختار بناء على الردود والمناقشات يستطيع الأستاذ مع طلبته أن يتوصلوا إلى المذهب الراجح لديهم، والأفضل أن يعبروا بالمختار بدل الراجح لأنه ربما يكون هناك أدلة لم يطلعوا عليها ترجح المذهب الآخر.² وتكون الطريقة الأنسب حسب المستطاع هي طريقة المناقشة، ولو بتضمينها في المحاضرة الغالب أسلوبها-اضطرابا لا اختيارا-في أغلب الأوضاع.

ويمكن إجراء تقويمات تكوينية ومرحلية خلال الدرس الفقهي مع الطلبة وفق المنهج المقارن، ومن أهم ما يُلتفت إليه بيداغوجيا هو أن تكون الأسئلة مناسبة للأهداف ومستوى الطلبة، ومن الأساليب أوراق العمل التدريبية انتقيت منها-على سبيل التمثيل- ما يلي:³

ورقة: (ب)

ورقة عمل رقم: ...

المقارنة الثنائية المفتوحة بين التشريع الإسلامي والتشريع الجنائي الوضعي

عزيزي الطالب: قارن بين التشريع الإسلامي والتشريع الجنائي الوضعي من خلال الشكل أدناه:

خاص بالتشريع
الحائز الاسلامي

خاص بالتشريع
الجنائي الوضعي

ورقة: (أ)

ورقة عمل رقم: ...

سقوط العقوبة بالتقادم

عزيزي الطالب:

اختلف الفقهاء في مسألة: أتسقط العقوبة بالتقادم أم لا؟ ما أسباب الاختلاف في المسألة؟ وما الرأي الذي تراه راجحا، ولماذا؟

¹- البيداغوجية الجامعية في الدراسات الإسلامية و آفاق التكوين والبحث، خالد الصمدي، مطبعة طوب بريس، الرباط، 2005م، ص 40.

²- طرق تدريس مادة الفقه المقارن، عثمان موسى محمد، مجلة العلوم التربوية، جامعة أم درمان، كلية التربية، عدد 6، يونيو 2009م، ص 178.

³- دمج مهارات التفكير في تدريس فقه الجنائيات، حماد، م س، الورقة (أ): ص 114. الورقة (ب): ص 61.





ودائما في سياق الامتداد لهذا المنهج المقارن الأصل من خلال هذه المصادر الفقهية الثلاثة -على الأقل- ينبغي للتقويم النهائي أن يستهدف جميع مراحل التفقه، عبر امتحان الطالب في استنباط الحكم الشرعي لنازلة فقهية لم يسبق له أن واجهها من قبل. كما ينبغي امتحانه في نوازل فقهية معاصرة تأصيلا، وتحليلا، واستنباطا؛ لكي يتم استثمار المعرفة الفقهية وتوظيفها ضمن الواقع المعيش.¹

إن مركزية النص في منهج الفقه المقارن، تحيلنا إلى ضرورة تقويم الطلبة في قدرتهم على دراسة النصوص، فيجب انتقاء النص بعناية تامة، فلا يمكن أن يتم تقويم الطلبة في تحليل نص بعيد عن وحدة الفقه المقارن؛ إذ إن هذا المكون يستوجب بطبيعته المعرفية وخصائصه المنهجية أن نقدم للطلاب نصا فقهيا، أو قولاً لأحد أئمة الفقه، أو نصا فكريا أو قانونيا تناول مسألة خلافية، ثم تحفيزه لتحليله وتفسيره وتعليقه، قبل أن ينتقل إلى مستوى المقارنة و الترجيح. ولذلك فاعتماد المسائل محورا للتقويم مفيد؛ بأن يقوم الأستاذ ببيان الأفكار الكبرى الأساسية في تلك المسائل موجهها إلى مظانها في مصادرها ومراجعتها، ويكون على الطالب أن يسعى ذاتيا لاستكمال المعلومات فيها، فيكون إذن قد اطلع في المظان التي رجع إليها على وجهات نظر متعددة وعلى آراء واجتهادات مختلفة فتتكون فيه ملكة من المقارنة والتميز يتمكن بها من تفكير يهيؤه للاجتهاد والنقد ويخرجه من دائرة الجمود والتقليد.² وفي ما يلي نموذج لذلك في ورقتين:

ورقة: (ب)⁴ورقة: (أ)³

المهمة رقم: ...

أنت خبير في مجمع فقهي وتود المشاركة في مؤتمر علمي يتناول المستجدات في أحكام الطلاق مثل: الطلاق عبر الرسائل القصيرة، والطلاق عبر البريد الإلكتروني، وعبر مواقع التواصل الاجتماعي... قم بإعداد بحث علمي حول هذه المسائل مستعينا بالمواقع الإلكترونية الآتية وغيرها:

.....

.....

ورقة عمل رقم: ...

أطفال الأنابيب - الهدف: التدريب على مهارة حل المشكلات

أنت باحث فقهي ولك موقع إلكتروني مختص بالفتاوى. ورد إليك سؤال من سائل يقول: أنا رجل متزوج منذ سنوات ولدي مشكلة في الإنجاب. وقد قمت بمراجعة أكثر من طبيب وكلهم أجمعوا على أن الحل هو إجراء التلقيح الاصطناعي: هل يجوز لزوجي أن تحمل بأكثر من طفل في المرة الواحدة عبر هذه التقنية؟ هل يجوز تجميد الحيوانات المنوية أو الأجنة لإجراء تلقيح اصطناعي في المستقبل؟ ما رأيك، ولماذا؟

.....

.....

- ¹- الأسس العلمية والمنهجية والتربوية للتقويم في الدرس الفقهي الجامعي، مصطفى فرحان، مجلة التدريس الجامعي، م س، ص 157.
- ²- تكوين الملكة في التعليم الشرعي، عبد المجيد النجار، مجلة الأمة الوسط، عدد 8، ملف العدد: التعليم الشرعي وسبل ترقيته، اعداد وإشراف: المركز العالمي للبحوث والاستشارات العلمية، طبع الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم، شتنبر 2017، ص 158.
- ³- ينظر: تدريس مساقات الفقه الإسلامي في الجامعات وفق استراتيجية الرحلة المعرفية، حمزة عبد الكريم حماد، books-library.online_noo6c416c17586ed5d64b9822-40452، ص 21.
- ⁴- وهو أحد النماذج المتنوعة للمهمات التي عرضها مؤلف: تدريس مساقات الفقه، حماد، م س، ص 20-21. وينظر كذلك: دمج مهارات التفكير في تدريس الأحوال الشخصية، حماد، م س، ص 192.



خاتمة :

لقد سعى هذا البحث منذ بدايته إلى الاحتفاء بالمنهج المقارنة الأصيل في التراث الإسلامي، وإشعار طالب الملكة الفقهية عامة -المقارنة خاصة- بالمنهجية التي تجعل منه باحثاً ذا قدرة على النظر في التراث الفقهي والإفادة منه فائدة علمية، مع حسن الاستيعاب وفهم طبيعة الفقه بمختلف مذاهبه ومدارسه القديمة والحديثة، وذلك بمحاولة استثمار نماذج ثلاثة من الكتب الرائدة في بناء وتجديد المنهج الرصين للفقه المقارن، وهي كما جاءت في البحث متتابعة -بداية المجتهد، والإشراف، والاستذكار- لغاية التدرج في استخلاص قواعد علمية ومنهجية وتربوية لتوجيه المنهاج الفقهي المعاصر بيداغوجياً وديداكتيكياً.

كما سعى البحث كذلك إلى لفت النظر-من خلال أساليب هؤلاء المؤلفين الرواد- إلى أهمية علم أصول الفقه وما يتعلق به من مباحث اللغة العربية، وعلوم القرآن والحديث، وأسباب الاختلاف، وطرق الترجيح، وغير ذلك مما يجتمع في منهاج تدريس الفقه المقارن، مع تسديد القصد في التعرف والتفهم لمناهج هؤلاء الأئمة في استقراءهم واستنباطهم من المآخذ التي اعتبروها أدلة لتشريع الأحكام، وكل ذلك في سياق محاولة التجديد للدرس الفقهي بإعطاء نماذج ديداكتيكية لتدريب الطلبة على تنمية ملكة الاجتهاد على ترجيح أو استنباط الأحكام، مع تقويم فقههم في حل مشكلات ما يستجد من الوقائع والقضايا المعاصرة.

ومن أهم نتائج البحث :

- المنهج المقارن أصيل متجذر في عقلية الباحث المسلم، انضجه علماء الإسلام في مختلف العلوم بالاستقراء والتحليل والاستنباط وغير ذلك، حتى غدا أداة بحثية رصينة من أدوات التفقه والاجتهاد.

- طبيعة علم الفقه أنه موظف لملكات التعقل والتفهم واستقراء الجزئيات وتحليلها، ومقارنة الأدلة وتقويمها، وإجراء الأقيسة. والمنهج المقارن-دون تعصب لمذهب- هو أعلى ملكات المتفقه، وهو الأنسب في إحكام درس الفقه.

- الملكة المقارنة تنمو وترسخ بالتدرج في اكتسابها والتمرن على أساليب العلماء في تفعيلها، وتبقى كتب "بداية المجتهد" و"الإشراف"، و"الاستذكار" من أحسن ما يرسخ هذه الملكة الكفيلة بإحكام صناعة الفقه ترجيحاً واستنباطاً وتجديداً.

وفي محصلة البحث إجمالاً، يتبين أثر المنهج المقارن في الدرس الفقهي خاصة، وفي تطور البحث الفقهي بصفة عامة؛ إذ يحقق كثيراً من الأهداف والفوائد والآثار التي تُمدّ للاجتهاد والتجديد، وتطوير الدراسات الفقهية والمنهجية، فهو ينمي الملكة الفقهية ويوسع المدارك الذهنية من خلال النظر والتأمل في الآراء والأدلة، واستيعاب أكبر قدر ممكن من المسائل والأحكام الشرعية، ثم القياس عليها لتحقيق المواكبة والرقى، والاستمرار في الكشف المنهجية والعلمية لعمارة الأرض وبناء الحضارة.



فهرس المصادر والمراجع:

- أصالة ابن رشد وعقلانيته في الفقه- من خلال كتابه بداية المجتهد، أحمد مغازي، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية، العدد 8، الجزائر، 2007م.
- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار، أبو عمر ابن عبد البر القرطبي، تحقيق: أنور الباز وسليمان القاطوني، دار اللؤلؤة، المنصورة، مصر، ط2، 1441هـ-2020م.
- الأسس العلمية والمنهجية والتربوية للتقويم في الدرس الفقهي الجامعي، المصطفى فرحان، ضمن: مجلة التدريس الجامعي، المدير المسؤول د. سعيد حليم، عدد 1، مطبعة أنفو برينت، فاس، 1442هـ-2020م.
- أسس ومسالك اكتساب الملكة الحديثية، سعيد حليم، منشورات البشير بن عطية، مطبعة أنفو برينت، فاس، ط1، 2020.
- الإشراف على نكت مسائل الخلاف، القاضي عبد الوهاب البغدادي المالكي، قدم له وخرج أحاديثه: مشهور حسن آل سلمان، دار ابن القيم الرياض، ودار ابن عفان القاهرة، ط1، 1429هـ-2008م.
- أليس الصبح بقريب- التعليم العربي الإسلامي، محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون تونس، ودار السلام، القاهرة، ط1، 1428هـ-2006م.
- البحث الفقهي، مصطفى فرحان، ضمن أعمال الندوة الدولية: البحث التربوي وتجديد المناهج التعليمية، المدرسة العليا للأساتذة، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، مطبعة أنفو برينت، فاس، 2018م.
- البحر المحيط في أصول الفقه، محمد بن عبد الله الزركشي، دار الكتبي، ط1، 1414هـ-1994م.
- بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دار الكتب العلمية، ط10، بيروت، 1404هـ-1988م.
- البيداغوجية الجامعية في الدراسات الإسلامية و آفاق التكوين والبحث، خالد الصمدي، مطبعة طوب بريس، الرباط، 2005م.
- تاريخ التشريع الإسلامي، محمد الخضري بك، دار الفكر، بيروت، ط8، 1415هـ-1995م.
- تدريس الفقه الإسلامي وأصوله بكلية الشريعة وكلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، الحسن ليتيم، مجلة التدريس الجامعي، عدد3، مطبعة أنفو برينت، فاس، 1444هـ-2022م.
- تكوين الملكة في التعليم الشرعي، عبد المجيد النجار، مجلة الأمة الوسط، عدد8، ملف العدد: التعليم الشرعي وسبل ترقيته، اعداد وإشراف: المركز العالي للبحوث والاستشارات العلمية، طبع الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم، شتنبر 2017.
- التقويم التربوي في الدرس الفقهي بالجامعة المغربية، مصطفى فرحان، رسالة ماستر، المدرسة العليا للأساتذة، فاس، 2016، غير منشورة.
- تكوين الملكة الفقهية، محمد عثمان شبير، سلسلة كتاب الأمة، العدد 72، ط1، رجب 1420هـ-1999م



- السنة 19، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، 1431هـ-2010م.
- جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، ط7، 1427هـ-2015م.
- دمج مهارات التفكير في تدريس الأحوال الشخصية-تطبيقات عملية، حمزة عبد الكريم حماد، دار الجنان للنشر، الأردن، عمان، ط1، 2022.
- دمج مهارات التفكير في تدريس فقه الجنائيات، حمزة عبد الكريم حماد، عالم الكتب الحديث للنشر، الأردن، أريد، ط1، 2022.
- دمج مهارات التفكير في تدريس فقه الطهارة والصلاة، حمزة عبد الكريم حماد، دار الجنان للنشر، الأردن، عمان، ط1، 2022.
- الرسالة، محمد بن إدريس الشافعي، تح أحمد شاكر، المكتبة العلمية، بيروت، 1358هـ-1939م.
- طرق تدريس مادة الفقه المقارن، عثمان موسى محمد، مجلة العلوم التربوية، جامعة أم درمان الإسلامية - كلية التربية، عدد 6، يونيو 2009م.
- القواعد المنهجية للمقارنة الفقهية ومناهج الفقه المقارن، مها يحيى كاظم ومحمد ناظم المفرجي، جامعة كربلاء، كلية العلوم الإسلامية، دراسات إسلامية معاصرة، عدد 34، كانون الأول 2022م.
- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمد بن عمر، تح عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ط2، 2001م.
- لسان العرب، ابن منظور (ت711هـ)، دار صادر، بيروت، ط1، 1414هـ.
- مراجعة لكتاب منهاج تدريس الفقه، لمصطفى صادق، حمزة عبد الكريم حماد، إسلامية المعرفة، السنة 20، العدد 78، خريف 1435هـ-2014م.
- المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1972م.
- المقدمة، ابن خلدون، المحقق: خليل شحادة الناشر: دار الفكر، بيروت، ط2، 1408هـ-1988م.
- مناهج العلوم عند المسلمين قديما وحديثا، ماهر عبد القادر علي، الناشر: أورينتال، الاسكندرية، جمهورية مصر، 2007م.
- منهاج الطالب في المقارنة بين المذاهب، عبد السميع إمام، ضبطه: محمد فاضلي، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط1، 1422هـ-2001م.
- منهج القاضي عبد الوهاب البغدادي في كتاب الإشراف، علاء محمد حسين، مجلة الجامعة الإسلامية، عدد 18، 1427هـ-2006م.
- المنهج المقارن في البحث الفقهي، مهند عيسى القواسمة، رسالة ماجستير، نوقشت بالجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، إشراف: الدكتور علي محمد الصوا، السنة الجامعية: 2010م.



- المنهج المقارن وأثره في تطور البحث الفقهي والتواصل المعرفي، عادل عبد الستار الجنابي و أفكار صابر موزان، حويليات كلية الآداب، جامعة عين شمس، جمهورية مصر، المجلد 50، عدد يناير-مارس 2022، ص 117. <http://www.aafu.journals.ekb.eg>
- المنهجية الأصولية والمنطق اليوناني، سلسلة بدايات، الشركة المغربية للنشر ولادة، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1411هـ-1991م.
- واقع المناهج التربوية في مسالك الدراسات الإسلامية الجامعية-دراسة نظرية وميدانية، يونس محسين، دار الأمان، الرباط، 2020.